خاتمـــة الكتاب

فى رؤية المؤمنين ربهم عز وجل فى الجنة وهى أعظم نعمة أنعم الله عليهم بها لا أحرمنا الله منها ، وفيها أيضاً تلخيص ما تقدم من يوم الموقف إلى ذبح الموت

٥١٤ ـ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى فى قوله عز وجل « كل أمة تدعى إلى كتابها » عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال الناسُ يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال النبى ﷺ هل تضارون[1] فى الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يارسول الله فقال هل تضارون فى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب فقالوا لا يارسول الله قال فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئاً فيتبعه فيتبع من كان يعبد القمر القمر ومن كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد الطواغيث الطواغيث وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله عز وجل فى غير الصورة التى تعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه قال فيأتيهم الله فى الصورة التى يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ، قال ويضرب جسر على جهنم قال النبى ﷺ فأكون أول من يجيز ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبها كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يارسول الله قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تعالى فتخطفُ الناس بأعمالهم فمنهم الموبَق[2] بعمله ومنهم المُخرْدَل[3] ثم ينجوا حتى إذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يرحم ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله

(غريبه) (١) تضارون تروى بالتشديد وأصله تضاررون من الضرر وتروى بالتخفيف من الضير والمعنى واحد أى لايخالف بعضكم بعضاً .

(٢) الموبق أى الذى تهلكه ذنوبه يقال وبق يبق (بكسر الباء) ووبق يوبق فهو وبق (بكسر الباء) إذا هلك وأوبقه غيره فهو موبق .

(٣) المخردل بضم الميم وفتح الخاء المعجمه والدال المهملة هو المرمى المصروع وقيل المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى فى النار يقال خردلت اللحم بالدال والذال أى فصلت إعضاءه وقطعته كما جاء فى النهاية لابن الأثير .

أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم من ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل ويبقى رجل يقبل بوجهه إلى النار فيقول أى رب قد قشبنى (١) ريحها وأحرقنى ذكاؤها (٢) فاصرف وجهى عن النار فلا يزال يدعو حتى يقول فلعلى إن أعطيتك ذلك أن تسألنى غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف وجهه عن النار فيقول بعد ذلك يارب قربنى إلى باب الجنة فيقول أو ليس قد زعمت أن لا تسألنى غيره ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فلا يزال يدعو حتى يقول فلعلى إن أعطيتك ذلك أن تسألنى غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطى من عهوده ومواثيقه أن لا يسأل غيره، فيقربه إلى باب الجنة فإذا دنا منها انفهقت (٣) له الجنة فإذا رأى ما فيها من الخبرة (٤) والسرور سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول يارب ادخلنى الجنة فيقول أو ليس قد زعمت أن لا تسأل غيره فقد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألنى غيره فيقول يارب لا تجعلنى أشقى خلقك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله فإذا ضحك منه أذن له بالدخول فيها فإذا دخل قيل له تمن من كذا فيتمنى ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الأمانى فيقال له هذا لك ومثله معه قال وأبو سعيد جالس مع أبى هريرة ولا يغير عليه شيئاً من قوله حتى إذا انتهى إلى قوله هذا لك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت النبى ﷺ يقول هذا لك وعشرة أمثاله معه قال أبو هريرة حفظت مثله معه قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة.

(وعنه من طريق آخر) عن النبى ﷺ بنحوه إلى أن ذكر الصراط فقال ويوضع

---

(١) قشبنى أى سمنى وكل مسموم قشيب ومقشب والقشب الإسم، نهاية وقال الخطابى قشبه الدخان إذا ملأ خياشيمه وأخذ بكظمه وأصل القشب خلط السم بالطعام.

(٢) ذكاؤها أى شدة حرها قال ابن الأثير فى النهاية، الذكاء شدة وهج النار يقال ذكيت النار إذا أتممت إشعالها ورفعتها وذكت النار تذكو ذكا مقصور أى إشتعلت وقيل هما لغتان».

(٣) أنفهقت أى أنفتحت وإتسعت.

(٤) الخبرة بفتح الخاء المهملة والراء بينهما باء موحده ساكنة النعمة وسعة العيش وكذلك الحبور

(تخريجه) أخرجه البخارى ومسلم من عدة طرق.

الصراط فهم عليه مثل جياد الخيل والركاب وقولهم عليه سلم سلم ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج فيقال هل إمتلأت وتقول هل من مزيد ثم يطرح فيها فوج فيقال هل إمتلأت وتقول هل من مزيد حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن عز وجل قدمه فيها وزوى بعضها إلى بعض ثم قالت قط قط قط ، وإذا صير أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار أتى بالموت ملببا فيوقف على السور الذى بين أهل النار وأهل الجنة ثم يقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين ، ثم يقال يا أهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون فيقال لأهل الجنة ولأهل النار تعرفون هذا فيقولون هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحاً على السور ثم يقال يا أهل الجنة خلود لا موت ، ويا أهل النار خلود لا موت .

٥١٥ ـ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ربعى بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن اسحق ثنا زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سألنا رسول الله ﷺ فقلنا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب قال قلنا لا قال فهل تضارون فى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قال قلنا لا ، قال فإنكم ترون ربكم كذلك يوم القيامة ، يجمع الله الناس يوم القيامة فى صعيد واحد قال فيقال من كان يعبد شيئاً فليتبعه قال فيتبع الذين كانوا يعبدون الشمس الشمس فيتساقطون فى النار ، ويتبع الذين كانوا يعبدون القمر القمر فيتساقطون فى النار ويتبع الذين كانوا يعبدون الأوثان الأوثان والذين كانوا يعبدون الأصنام الأصنام فيتساقطون فى النار قال وكل من يعبد من دون الله حتى يتساقطون فى النار قال رسول الله ﷺ فيبقى المؤمنون ومنافقوهم بين ظهريهم وبقايا أهل الكتاب وقلّلهم بيده قال فيأتيهم الله عز وجل فيقول ألا تتبعون ما كنتم تعبدون قال فيقولون كنا نعبد الله ولم نر الله فيكشف عن ساق فلا يبقى أحد كان يسجد لله إلا وقع ساجداً ، ولا يبقى أحد كان يسجد رياءً وسمعة إلا وقع على قفاه ، قال ثم يوضع الصراط بين

---

٥١٤ ـ (وعنه من طريق آخر سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هيثم قال ثنا حفص بن ميسرة عن العلاء قال عبد الله وحدثنى أبى وحدثنا قتيبة قال ثنا عبد العزيز عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة .

(تخريجه) أخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح .

ظهرى جهنم والأنبياء بناحيتيه قولهم اللهم سلم سلم اللهم سلم سلم وانه لدحض مزلة وإنه لكلاليب وخطاطيف قال عبد الرحمن ولا أدرى لعله قال تخطف الناس وحسكة تنبت بنجد يقال لها السعدان قال ونعتها لهم ، قال فأكون أنا وأمتى لأول من مَرَّ أو أول من يجيز قال فيمرون عليه مثل البرق ومثل الريح ومثل أجاويد الخيل والرِّكاب فناج مسلم ومخدوش مكلم وَمَكْدُوس فى النار فإذا قطعوه أو فإذا جاوزوه فما أحدكم فى حق يعلم أنه حق له بأشد مناشدة منهم فى إخوانهم الذين سقطوا فى النار يقولون أى رب كنا نغزوا جميعاً ونحج جميعاً ونعتمر جميعاً فيم نجونا اليوم وهلكوا قال فيقول الله عز وجل انظروا من كان فى قلبه زنة دينار من إيمان فأخرجوه قال فيخرجون قال ثم يقول من كان فى قلبه زنة قيراط من إيمان فأخرجوه قال فيخرجون قال ثم يقول من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فأخرجوه قال فيخرجون قال ثم يقول أبوسعيد بينى وبينكم كتاب الله قال عبد الرحمن وأظنه يعنى قوله (وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) قال فيخرجون من النار فيطرحون فى نهر يقال له نهر الحيوان فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل ألا ترون ما يكون من النبت إلى الشمس يكون أخضر وما يكون إلى الظل يكون أصفر قالوا يارسول الله كأنك كنت قد رعيت الغنم قال أجل قد رعيت الغنم .

٥١٦ ـ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إنكم سترون ربكم عز وجل قالوا يارسول الله نرى ربنا ؟ قال فقال هل تضارون فى رؤية الشمس نصف النهار قالوا لا قال فتضارون فى رؤية القمر ليلة البدر قالوا لا قال فإنكم لا تضارون فى رؤيته إلا كما تضارون فى ذلك ، قال الأعمش لا تضارون يقول لا تمارون

٥١٧ ـ وعن أبى رزين رضى الله عنه قال قلت يارسول الله أكلنا يرى الله عز وجل يوم

---

٥١٥ ـ (تخريجه) أخرجه الشيخان .

٥١٦ ـ (تخريجه) هو طرف من الحديث السابق وقد أخرجه البخارى ومسلم .

القيامة وما آية ذلك فى خلقه ؟ قال يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر مخليا به ؟ قال قلت بلى يارسول الله قال فالله أعظم .

٥١٨ ـ وعن صهيب بن سنان رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا يا أهل الجنة إن لكم موعداً عند الله لم تروه فقالوا وما هو ؟ ألم تبيض وجوهنا وتزحزحنا عن النار وتدخلنا الجنة (وفى رواية ألم يثقل موازيننا ويعطينا كتبنا بأيماننا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار) قال فيكشف الحجاب (وفى رواية فيتجلى الله لهم) فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم منه (وفى رواية من النظر إليه) ثم تلا رسول الله ﷺ (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) .

---

٥١٧ (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هرون قال أنا حماد بن سلمة بن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبى رزين .

(تخريجه) أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم والطبرانى .

٥١٨ ـ (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هرون أنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب .

وفى رواية (سنده) حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب .

(تخريجه) رواه مسلم والترمذى وقال الترمذى « هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه » وروى سليمان بن المغيره وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قوله أيضاً » وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وعزاه للنسائى وقال الحافظ بن كثير فى النهاية « وقد قال الله تعالى « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » وقد روى عن جماعة من الصحابة والتابعين تفسير هذه الزيادة بالنظر إلى وجه الله تعالى منهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأبى بن كعب وكعب بن عجرة وحذيفة بن اليمان وأبو موسى الأشعرى وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم وسعيد بن المسيب ومجاهد وعكرمة وعبد الرحمن بن أبى ليلى وعبد الرحمن بن أسباط والحسن وقتادة والضحاك والسدي ومحمد بن اسحق وغيرهم من السلف والخلف رحمهم الله وأكرم مثواهم أجمعين .

الحديث الأخير وختام الكتاب

بخط المؤلف رحمه الله

وعن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا يا أهل الجنة إن لكم موعدا عند الله لم تروه فقالوا وما هو ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة (وفي رواية المرتضى وأتانا مواتينا ويعطينا كتبنا بإيماننا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار) فما فيكشف الحجاب (وفي رواية فيتجلى لهم) فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم منه (وفي رواية من النظر إليه) ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة

فيقول أفقر العباد وأحوجهم إلى عفو الله يوم التناد أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الشهير بالساعاتي الحنفي قد فرغت من كتابة الموسوم بالفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني غفر الله له ولوالديه وللمسلمين في مساء يوم الجمعة المبارك العاشر من شهر شوال سنة اثنين وخمسين ومائتين وألف من هجرة سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم وأنا يومئذ بمدينة مصر القاهرة حماها الله تعالى بالمصر فاخره والله أسأل أن ينفع به المسلمين وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وذخيرة لي يوم الدين وأغفر اللهم لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم كتبه بيده الفانية مؤلف الكتاب أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الشهير بالساعاتي

يد ومم خطى زمانا في الورى وأنا ... تحت التراب ويبقى وجهه بارينا

فاعجب لرسم بقي قد مات راسمه ... وهذه عادة الباري جرت فينا

فرحمة الله تهدى نحو كاتبه ... يا ناظرا فيه قل يا الله آمينا

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبع هداهم إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا